القلوب من التدبير في شان الرزق عظيمي لم يسلم منها الا
المومنون الذين صدقوا الله في حسن الظن فاطمانت قلوبهم
اليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى قال بعض المشايخ احكموا
الى امر الرزق ولا عليكم من سائر المقامات قال بعض
المشايخ اشد الهموم هموم الاقتضا وتبين ما قال هذا الشيخ
ان الله خلق الادمي محتاج الى مدد يمسك بنيته ويشد
قوته لما كانت الحرارة التي هي فيه تحلل اجزا بدنه كان
هذا الغذا تطبخه المعدة تاخذ خلاصته فيعود حوط
بدن خلفا لما حللته الحرارة الغريزية منه ولو شا الحق
سبحانه لاغنى وجود الادمي عن المدد الحسي وتنال الاغذية
ولكن اراد سبحانه ان يظهر حاجة الحيوان الى وجود الغذية
واضطراره الى ذلك وغناه سبحانه عما الحيوان يحتاج اليه
فلذلك قال سبحانه قل افغير الله اتخذ وليا فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم فتمدح سبحانه بوصفين احدهما
انه يطعم غيره لان كل العباد واخذ من احسانه واكل من رزقه
وامتنانه والاخر انه لا يطعم لانه المقدس عن الاحتياج الى
الاغذية بل هو الصمد والصمد هو الذي لا يطعم وانما خص الحق سبحانه
الحيوان بالافتقار الى التغذيه دون غيره من الموجودات لانه سبحانه
وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى او ادعى
فيه فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ما كل
ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة منه

سببا لجمود الدعوي منه اوفيه ولوجه اخر ان الحق سبحانه اراد
ان يجعل الحاجة بهذا النوع وهو الحيوان من الادمي وعزما
لتقدفه او تصرف به الا تري ان الحاجة باب الى الله تعالى وسبب
يوصلك اليه الا تري قوله سبحانه يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر اليه سببا يودي الى
الوصول اليه والدوام بين يديه ولعلك ان تفهم هاهنا
قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه اي من عرف
نفسه بحاجته وذلتها ومسكنتها عرف ربه بقدره وسلطانه
وجوده واحسانه الى غير ذلك من اوصاف الكمال لا سيما هذا النوع
من الادمي فان الحق سبحانه كرر فيه اسباب الحاجة وعدد فيه
انواع الفاقة لانه محتاج الى صلاح معاشه ومعاده وافهم
هاهنا قوله سبحانه لقد خلقنا الانسان في كبد اي من امر
دنياه واخراه فلكرامته عند الله كرر اسباب الحاجة فيه الم
تر ان اضاف للحيوان غنية باوصافها واستعارها واوبارها
عن لباس دثارها وغنية بمواضيلها واوكارها عن ان
تتخذ بيتا لقرارها وفايدة اخري وهو ان الحق سبحانه
اراد ان يختبر هذا الادمي فاحوجه لامور شتي لينظر
ايدخل في استحلالها بعقله وتدبير او يرجع الى الله في
قسمته وتقديره وفايدة اخري وهو انه سبحانه اراد
ان يتحبب لهذا العبد فلما اوردت عليه اسباب الفاقة
ودفعها عنه وجد العبد لذلك حلاوة في نفسه وراحة في

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)